عيد الأضحى بين البعد الديني والسلوك الاستهلاكي

د. بودالي بن عون

جامعة الاغواط

ملخص :

العلاقة بين قوة نسق الالتزام الديني والسلوك الاستهلاكي في عيد الأضحى، هو تفاعل بين مؤشرات أفكار البعد الديني وروح الاستهلاك كنسق اقتصادي للأفكار الدينية الإسلامية من مفهومي الاستعداد لعيد الأضحى، ونوع الممارسات الدينية الخاصة به، والإيمان بمفهوم البركة والاعتقاد بالقناعة، والقيم الخاصة بالحفاظ على العبادات والأخلاق الدينية لمعرفة المعنى الحقيقي لمقاصد العبادات والشعائر الدينية كأفعال يتقرب بها الفرد إلى الله. كل هذه المؤشرات هي قيم وأفكار دينية تؤثر طردياَ في نسق الاستهلاك بالاعتدال والمنفعة، كسلوك استهلاكي في عيد الأضحى. والتي تعكس واقع المسافة بين مبدأ القيم والأخلاق والأفكار الدينية، والفعل الاجتماعي ككل. وبذلك فإن الأخلاق الدينية لقوة الالتزام الديني تؤثر في نسق السلوك الاستهلاكي، وأنه كلما كان الالتزام الديني قوياً، كلما قلت نسبة السلوك الاستهلاكي في عيد الأضحى. والعكس صحيح.

Résumé :

La relation entre le pouvoir de l'engagement religieux et le comportement des consommateurs dans l'Aïd al-Adha est l'interaction entre les indicateurs de la dimension religieuse et l'esprit de la consommation comme mode économique des concepts de la religion islamique dans la préparation de l'Aïd al- Adha , et leur propres pratiques religieuses, ainsi que la croyance dans le concept de contentement , et les valeurs de la préservation de culte et la morale religieuse pour connaitre le vrai sens des fins de culte et les rituels religieux de l'individu envers Dieu . Tous ces indicateurs sont les valeurs et des idées qui influent proportionnellement sur le mode de consommation de l'Aïd al –Adha d'une façon modérée et bénéfique. Qui reflètent la réalité de l'écart de distance entre le principe des valeurs , de l'éthique et des idées religieuses , et de l'action sociale dans son ensemble . De ce fait, la morale religieuse de la force de l'engagement religieux affectent le mode de comportement des consommateurs, et que chaque fois il y a un fort engagement religieux ,il y aura moins de proportion de comportement des consommateurs dans l'Aïd al -Adha . Et vice versa.

مقدمة :

عندما يريد الباحث دراسة أي ظاهرة اجتماعية فانه ينطلق من حيرة ابستميولوجية يتساءل فيها دائماً عن أسباب بروز هذه الظاهرة، وتعتبر هذه الحيرة العلمية بمثابة سؤال انطلاق لدراسة بحثه بعد وضع أسباب اجتماعية وعلمية لاختياره لهذه الدراسة مع تحديد أهمية وأهدافها، ومن ثم يبدأ الباحث بجمع المعلومات عن هذه الظاهرة انطلاقاً من القراءات والمطالعات قصد الإلمام بجوانب الظاهرة مستنداً في ذلك على الرواد

الكبار والمفكرين الكلاسيكيين والمعاصرين حسب تصوراتهم وإيديولوجياتهم لمقارباتهم النظرية. منها ينطلق الباحث في بناء إشكالية البحث والتساؤل من خلالها بمفاهيم محاطة بإطار نظري ضمني لمفكر معتمد يقترب في مقاربته لموضوع دراسته. ثم يقترح افتراضات يخضعها للاختبار بناءاً على بعض الدراسات السابقة والدراسات الاستطلاعية قبل تحديد حجم المجتمع والعينة وزمان ومكان الدراسة قصد الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها نسبياً على المجتمع ككل .

أولاً : أسباب اختيار موضوع البحث :

يرجع اختيارنا لبحث ظاهرة الاستهلاك في عيد الأضحى إلى مجموعة من الأسباب الاجتماعية للموضوع والعلمية والتي نوجزها فيما يلي :

I. الأسباب الاجتماعية للموضوع :

1. إبراز نسق نمط استهلاكي معين لأفراد المجتمع الإسلامي، ولفت النظر في حقيقة الاستهلاك الخاص بالمستهلك الجزائري في عيد الأضحى .

2. عموم الظاهرة في المجتمعات الإسلامية وفي فترات ومناسبات دينية معينة من السنة بسلوكيات استهلاكية واقعية في صراع مع الدين عقلانياً.

3. نقص البحوث المتخصصة حول عيد الأضحى ونمط الاستهلاك، ودراستها من الجانب الاجتماعي .

II. الأسباب العلمية للموضوع :

1. محاولة تطبيق بعض القواعد المنهجية وتقنيات البحث بإتباع خطوات المسار العلمي على الظاهرة الاجتماعية ذات البعد الديني في الميدان ومعرفة مدى تحكمنا في الأدوات المنهجية لمعالجة مثل هذه المواضيع الاجتماعية ذات الطابع الديني.

2. يعتبر البحث من الظواهر الملفتة للانتباه والداعية للتساؤل الدائم والدهشة وبالتالي الرغبة في بحوث مختلفة التي تبرز في بيئتنا المحلية الجزائرية وخاصة (مدينة الأغواط بالجزائر) وباقي المدن الجزائرية والمجتمع الإسلامي ككل وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الاستهلاكي في عيد الأضحى.

3. يعتبر هذا البحث من البحوث الميدانية التي تتطلب النزول، المتكرر والقصدي، إلى أرض الواقع واستقراء مؤشرات الظاهرة وأبعادها من واقعها الاجتماعي، وهذا ما كان لنا حافزاً لاختيار بحث من هذا النوع وتفادي البحوث النظرية.

ثانياً : أهمية وأهداف البحث :

1. أهمية البحث :

يعد البحث من المواضيع الحساسة التي تمس أي فرد من أفراد المجتمع الجزائري، لأنه معني بالاستهلاك وأن الطفرة التي تحدث في نسق الاستهلاك خلال العيد الديني وهو عيد الأضحى والتي تجعل من أفراد المجتمع يغيرون من سلوكياتهم في الإنفاق بالزيادة على اقتناء حاجيات ومتطلبات مختلف السلع

ذات الطابع الاستهلاكي بشراهة وحتى في بعض الأحيان بالإسراف والتبذير رغم ارتفاع الأسعار. إن التغيير في نمط السلوك الاستهلاكي في عيد الأضحى من البحوث ذات الأهمية الكبيرة في حياة الأفراد والجماعات وخاصةَ المجتمع الإسلامي، كذالك هذا البحث غير متناول كثيراً من الناحية الاجتماعية، ولكن متناول من الناحية الدينية والاقتصادية والتي تفتقر بها الدراسة من ناحية علم الاجتماع الديني لان عيد الأضحى مناسبة دينية والظاهرة التي تتخللها اقتصادية، ومنه يجب البحث عن العلاقة بينهما. كما أن ظاهرة الاستهلاك تطورت بفعل تزايد حاجيات ومتطلبات العصر، ورغبة الأفراد والتلذذ بشهواتهم على مختلف السلع المعروضة لهم في مناسبة عيد الأضحى من طرف التجار قصد تحقيق أهدافهم حتى أصبح الفرد في صراع دائم مع شهوات نفسه.

2. أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى الكشف بالطريقة العلمية والموضوعية عن علاقة الدين بظاهرة الاستهلاك المتزايد تجاه تنوع السلع في عيد الأضحى رغم ارتفاع أسعار معظم المواد ذات الطابع الاستهلاكي، وعن دور البعد الديني في تفعيل ترشيد نمط السلوك الاستهلاكي للأفراد والفهم الصحيح لمعنى شعيرة عيد الأضحى الدينية التي أصبحت فيها ميزة الاستهلاك المفرط من المظاهر المخلة بالطابع الحقيقي لمعناها الحقيقي لأن صفة استهلاك الفرد المسلم في المجتمع هي الكفاية لا التبذير، وإن منفعته وإشباعه يتحقق ليس فقط الإشباع المادي بل من خلال لإشباع الروحي وإن منفعته تتحقق كذلك بترشيد استهلاكه عوض الإسراف ألبذخي والتبذير في ظل سيطرة عوامل التقليد والمحاكاة والدخل النقدي وفنون الدعاية والإعلام وجشع التجار وتنافسهم على الربح السريع وغياب عامل الوازع الديني، لان الأعياد الدينية هي شعائر دينية تنهي النفس عن الشهوات، لذلك يفترض أن يكون حجم النفقات والمصروف مرشد حسب طبيعة المناسبة وتحت تعاليم دينية غير محرفة استهلاكياَ. كذلك معرفة حقيقة الاستهلاك التي من المفروض أن تكون في المناسبة الدينية لعيد الأضحى ومعرفة ما إذا كان هناك ترشيد وزهد استهلاكي يمكن التحدث عنه أم لا، وللعلم إن الاستهلاك المتزايد دون تبريراَ لذلك في عيد الأضحى معناه المزيد من التبعية والاعتماد على الغير، وهذا ما يشير إلى وجود أبعاد خفية وراء مشكلة الاستهلاك الشره التي ساعدت على تبلور فكرة السلوك الاستهلاكي التي تهدد حياتنا الاقتصادية خاصة. إن حالة الاستهلاك غير العادي في عيد الأضحى تدعو إلى التأمل والقلق، حيث أصبحت عادة ومنهج يسلكونه أفراد المجتمع الإسلامي يجب دراسته والبحث عن أبعاده الخفية. وفي إطار هذه البحث والذي يدخل في اختصاص علم الاجتماع الديني، أردنا أن نسلط الضوء على الجانب الديني الذي نراه من خلال هذه المحاولة المنهجية يكمن وراء هذه الحالة من خلل الوازع الديني لبعض من شرائح المجتمع، مستخدمين في هذا التناول المسار العلمي وأدواته في تقصي الحقيقة وإتباع الخطوات المنهجية التي تسمح بالكشف عن الجوانب الخفية للظاهرة وفهمها ولو نسبياً قصد التحكم فيها وإعطاء القائمين على الشؤون الدينية والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تشخيصاً حقيقياً لهذا الخلل قصد معالجته بالطريقة التي تحقق الهدف المتمثل في ترشيد روح الاستهلاك بشكل يسمح لها أن تلعب بصفة فعالة دورها الاجتماعي والاقتصادي في الأعياد الدينية. هذه هي الأهداف العلمية والعملية التي نريد من خلالها التوصل

إلى الغايات بالميدان قصد تفكيك الظاهرة وإعادة تركيبها وفق المسار العلمي المتبع بالطرق المنهجية العلمية.

ثالثاً : إشكالية البحث :

تشهد أسواق مجتمعاتنا في عيد الأضحى رواجًا للتجارة بمختلف أنواعها."حيث للدين أثر كبير في النشاط الاقتصادي ."[1] و تعتبر العديد من المصانع عيد الأضحى من أهم مراحل نشاطها. " فنجد الإسراف في الاستهلاك ويتجه الإنفاق نحو الترف والمظهرية، ويوجه المال أحياناً إلى الإنفاق في غير المفيد"[2]. وللإشارة فإن الميزة التي يتصف بها عيد الأضحى والمرتبط بشعيرة الحج هو التوجه نحوى التهام لحوم الأضاحي من المواشي. رغم أن الذبح في هذا العيد يعتبر سنة وليس فريضة حسب الضوابط الدينية، بعدها نرى إقبالاً كبيراً على اقتناء مختلف الحلويات والمكسرات وغيرها مع تبادل أنواع الهدايا، كنسق جديد من المعتقدات أنتجه المجتمع لتبرير الاستهلاك اللاعقلاني، متجاهلين في ذلك الغاية الدينية من وراء إحياء شعيرة عيد الأضحى لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾3. وهي طقوس تتنافى وأفكار الأخلاق الإسلامية في هذه المناسبة." والتي سبقت غيرها في إبراز الأسس التي يقوم عليها الاقتصاد السليم عامة والاستهلاك خاصة وأن هذه الأسس صالحة ليتكون منها الاقتصاد الإسلامي"[4]." فالاستهلاك في عيد الأضحى فعل اجتماعي خارج ومستقل عن الفرد وقاهر له"[5]. حيث يؤكد فيبر" أنه إذا قلنا أن الحتميات السببية تعتبر أحد الإجراءات الهامة التي يتأكد بواسطتها الصدق للنتائج العلمية "[6]. لان المجتمع أصيب بتصدع اجتماعي نتيجة التغيرات السريعة في المجتمع والتي لم يستطع الفرد هضمها في إطار المعالم الدينية، وهو مخالف لضوابط شريعة الدين الإسلامي، قوله تبارك وتعالى: ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾7. في عيد الأضحى لم يعطي المجتمع الجزائري نسقا أخلاقياً يعكس الواقع الديني نظراُ لوجود سلوكيات استهلاكية غير رشيدة ، وإن صفة الشراهة الاستهلاكية في هذا الموسم الديني تدل على وجود زيادة في الاستهلاك. بعد هذا البناء الفكري يدفع

---

[1] . .حسين عبد الحميد أحمد رشوان , **الدين و المجتمع , دراسة في علم الاجتماع الديني** , مركز الإسكندرية للكتاب , بدون سنة , ص.196. بتصرف .

[2] .د.حسين شحاتة , **الضوابط شرعية للإنفاق والاستهلاك**, سلسلة بحوث ودراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي, العنوان الاليكتروني :WWW.DARELMASHORA.COM . بتصرف.

3.سورة الفرقان.لأية 67 .

4. محمود محمد بالميلي، **الاقتصاد في ضوء الشريعة الإسلامية** ، دار الكتاب اللبناني، بيروب .ط.2، ص.ص.31-32.بتصرف.

5.Jean-Marie Tremblay, Emile Durkheim,(1894),,***Les règles de la méthode sociologique***, Dans le cadre de collection ; les classiques des sciences sociales ;site web ;« www.uqac.uquebec.ca/zone30/classiques des sciences sociales/index.html » . **بتصرف**

[6]. علي ليلى ، **ماكس فيبر و البحث المضاد في أصل الرأسمالية** ، سلسلة نظريات علم الاجتماع ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع ، الاسكندرية .،2004 ص.66.

[7]. سورة الأنعام,الآية:141.

بنا إلى طرح سؤلا يرتكز على الزيادة في الاستهلاك في عيد الأضحى من المجتمع الاغواطي بالجزائر، انطلاقاً من تحديد مسار البحث العلمي وهو " القطيعة والبناء والمعاينة "[1]. ومنه نسعى" للإجابة عن السؤال المركزي المحاط بالإطار النظري "[2] الأتي :

- ما مدى العلاقة بين البعد الديني والسلوك الاستهلاكي في عيد الأضحى، لمعلمي وأساتذة قطاع التربية بـولايـة الاغـواط ؟

التساؤلات الجزئية :

1- هل تؤدي قوة الالتزام الديني إلى انخفاض في نسبة الاستهلاك في عيد الأضحى لمعلمي وأساتذة قطاع التربية بولاية الاغـواط؟

2- هل يؤدي ضعف الالتزام الديني إلى الزيادة في نسبة الاستهلاك في عيد الأضحى لمعلمي وأساتذة قطاع التربية بولاية الاغـواط ؟

رابعاً: فرضيات البحث :

I. **الفرضية العامــة :**

كلما كان تأثير الدين قوياً، كلما تحددت الخصوصيات الثقافية في عيد الأضحى.

II. **الفرضيات الجزئية :**

1- كلما كان الوازع الديني قوياً، كلما قل معدل الاستهلاك في عيد الأضحى.

2- كلما كان الوازع الديني ضعيفاً، كلما زاد معدل الاستهلاك في عيد الأضحى.

خامساً: تحديد المفاهيم المتعلقة بالبحث :

هذا البحث يحتوي على جملة من المفاهيم والمصطلحات المتماشية وطبيعة الظاهرة وحتى نزيل أي غموض أو التباس يتوجب علينا توضيحها لغوياً وإجرائياً لتسهيل عملية قراءة وفهم محتوى هذه المحاولة المنهجية وانطلاقا من هذا يجب علينا تحديد مفاهيم المتغيرات الخاصة بالفرضيات بعد تفكيكها إلى أبعاد ومكونات إن وجدت ثم إلى مؤشرات ضابطة في الميدان والدالة على قوة الفرضية المصاغة في هذه الدراسة. ونذكر أهم المفاهيم والمصطلحات العامة التي تم توظيفها ومنها :

I. تعريف المفاهيم العامة للبحث :

1. **تعريف مفهوم عيد الأضحى :**

يمكن تعريف مفهوم عيد الأضحى لغة واصطلاحا وإجرائياً كما يأتي:

1.1. التعريف اللغوي لمفهوم عيد الأضحى:

يمكن إعطاء أسماء وكلمات مختلفة لعيد الأضحى منها مثلاً، يوم النحر، ويسمى في لبنان ومصر والمغرب وتونس والعراق وليبيا العيد الكبير، وفي البحرين عيد الحجاج، وفي إيران عيد القربان .

---

1. Raymond Quivy, Luc van Campenhoudt: ***Manuel de Recherche en Sciences Sociales, Ed.BORDAS***, Paris,1988,p.14.

2. Michel Beaud, ***L'art de la theès***,Editions Casbah,Alrer,1999,P.35.بتصرف.

وتتسم أيام العيد بالصلوات وذكر الله، والفرح، والعطاء، والعطف على الفقراء وتزدان المدن والقرى الإسلامية بثوب جديد كما أن الأطفال يلبسون أثوابا جديدة وتكثر الحلوى والفواكه في بيت المسلمين

2.1. التعريف الاصطلاحي لمفهوم عيد الأضحى:

عيد الأضحى هو أحد العيدين عند المسلمين والآخر لعيد الفطر، يوافق يوم 10 ذو الحجة بعد انتهاء وقفة يوم عرفة، الموقف الذي يقف فيه الحجاج المسلمون لتأدية أهم مناسك الحج وينتهي يوم 13 ذو الحجة .يعتبر هذا العيد أيضاً ذكرى لقصة إبراهيم عليه السلام عندما أراد التضحية بابنه إسماعيل تلبية لأمر الله لذلك يقوم العديد من المسلمين بالتقرب إلى الله في هذا اليوم بالتضحية بأحد الأنعام خروف، أو بقرة، أو ناقة وتوزيع لحم الأضحية على الأقارب والفقراء وأهل بيته، ومن هنا جاء اسمه عيد الأضحى. ومدته شرعا أربعة أيام على عكس عيد الفطر الذي مدته يوم واحد؛ وروى الترمذي في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { يومُ عرفةَ ويومُ النحرِ وأيامُ التشريقِ عيدنا أهلَ الإسلامِ وهيّ أيامُ أكلٍ وشربٍ}، فمن هذا الحديث يستنتج أن العيد يومان يوم للفطر ويوم للأضحى لكن يلحق بالأضحى أيام التشريق الثلاثة، فيصبح مدته أربعة أيام، ولهذا فأن جمهور العلماء يمنعون صيام هذه الأيام تطوعا أو قضاء أو نذرا، ويرون بطلان الصوم لو وقع في هذه الأيام.

3.1. التعريف الإجرائي لمفهوم عيد الأضحى:

يمكن تعريف مفهوم عيد الأضحى على أنه العشر من ذي الحجة هو عيد الأضحى لأنه مرتبط بشعيرة الحج ويأتي بعد فريضة الحج وذلك الموقف الجامع المهيب في عرفة، حيث يلتقي المسلمون في صعيد واحد، على توحيد الله تعالى بالألوهية والاعتراف له بالعبودية في هتاف واحد، ونشيد قدسي يرتفع إلى عنان السماء (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك). ويفرح باقي المجتمعات الإسلامية بهذا اليوم تضرعاً لله بأضحية العيد .

2. تعريف مفهوم الاستهلاك :

يمكن أن نعرف مفهوم الاستهلاك لغة واصطلاحا وتجارياً وإجرائياً كما يأتي:

1.2.مفهوم الاستهلاك لغة :

الاستهلاك يعرّف على أنّه " النفقات على السلع والخدمات المستخدمة في تلبية احتياجات ورغبات خلال فترة معينة، وهي في العادة سنة تقويمية، ويشمل استهلاك الدولة البضائع الاستهلاكية كالملبس والمأكل والأدوات المنزلية بالإضافة إلى المواد الخام ك مواد البناء والقطن والوقود والمعادن. ويمكن النظر إلى الاستهلاك على أنه الهدف أو الغاية الأساسية لكل النشاطات الاقتصادية. وللاستهلاك علاقة عضوية بـ الإنتاج، فالاستهلاك يواجه دائماً إما بالسلع التي تنتج في ذلك الوقت وإما بالسلع التي أنتجت من قبل. وللاستهلاك دور أساسي في تركيب البنيان الاقتصادي وفي تحريك العجلة الاقتصادية، إذ إن الاستثمارات وفرص العمل هما أمران متعلقان بحجم الطلب الكلي على السلع والخدمات."[1]

[1]. تعريف لغوي عن الاستهلاك من موقع الانترنت ، الموقع الاليكتروني : www.arab.dailyforex.com .

2.2. مفهوم الاستهلاك تجارياً :

يعرف أحمد زكي بدوي الاستهلاك بأنه " النشاط الذي يشبع به الإنسان حاجاته ذالك ويتوقف الاستهلاك على الدخل والنزاعات النفسية وعادات الأفراد"[1] كما يصف الدكتور محمود محمد بالجلي الاستهلاك بأنه "هو آخر مرحلة في الدورة الإنتاجية , وهو يحقق الانتفاع بالثروة بشكل مباشر في سد حاجة من حاجات الفرد"[2] وهو فهم معقول للاستهلاك باعتباره "وسيلة لإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية. ويعرف جان تينبرجن ذلك بقوله: إن الهدف الأسمى للمجتمع العالمي هو أن يضمن لكل الناس حياة كلها رخاء واحترام للذات"[3]

3.2.مفهوم الاستهلاك اصطلاحا :

هو إشباع حاجات الفرد من السلع والخدمات، وهو "عملية إتلاف السلع و الخدمات بعد إشباع حاجيات الأشخاص من هذه السلع والخدمات "[4]. كذلك " يعتبر الاستهلاك أحد أهم مكونات الناتج المحلي الإجمالي، والذي يتكون من الاستهلاك Consumption، والاستثمار Investment والإنفاق الحكومي Government Spending ، وصافي الإنفاق الخارجي " [5].

ويحتل الاستهلاك أهمية قصوى في الناتج المحلي الإجمالي , حيث إنه يستحوذ في العادة على ما يزيد من 70 % من الناتج المحلي للدول . والاستهلاك هو المرحلة النهائية للفعاليات الاقتصادية والهدف النهائي للنشاط الاقتصادي ويتمثل الاستهلاك بالانتفاع من السلع والخدمات لإشباع الحاجات البشرية. إذا فالحاجات هي التي تشجع المنتجين على الإنتاج, ولكن ليست كل حاجة تشجع على الإنتاج وإنما فقط الحاجات المصحوبة بالقدرة على الدفع.

4.2. مفهوم الاستهلاك إجرائيا :

فيشير إلى انه عملية اقتصادية فيها عرض وطلب للسلع قصد إشباع حاجيات أفراد المجتمع. ويعد العالم الاقتصادي " كينز أول من أشار إلى أن الإنفاق الاستهلاكي يعتمد بصورة أساسية على مستوى الدخل. كما أشار إلى أن الإنفاق الاستهلاكي يتجه للزيادة مع كل زيادة في الدخل بحيث تكون زيادة الاستهلاك أقل من إجمالي الزيادة في الدخل طالما أن هناك جزء من الدخل يوجه للادخار. تتمثل العلاقة بين الاستهلاك والدخل"[6]

---

[1]. يوسف الإسلام شويه ، **سلوك المستهلك و المؤسسة الخدماتية**، اقتراح نموذج للتطوير، مختبر التربية ، الانحراف والجريمة في المجتمع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عنابة، 2006، ص.18.

[2]. محمود محمد بالملي,مرجع سبق ذكره ، ص.25.

[3]. بيكاسسانيال ، **التعليم العالي والنظام الدولي الجديد** ، مجموعة بحوث ، مكتب التربية العربي لدول الخلية ، الرياض، 1986، ص 187.

[4]. Alain Cotta, ***Dictionnaire de Science Economique***, Maison Mame, France, 3ème édition, 1968-1975, pp:123-124.

[5]. www.google.com , + doc . الاستهلاك. تعريف اصطلاحي عن الاستهلاك من موقع الانترنت ، الموقع الاليكتروني :

[6]. ibid.

3. تعريف المستهلك :

يمكن أن نعرف المستهلك لغة وتجارياً واصطلاحا وإجرائياً كما يأتي:

2.3. مفهوم المستهلك لغة :

المستهلك هو كل شخص تقدم إليه أحد المنتجات لإشباع احتياجاته الشخصية أو العائلية أو يجري التعامل أو التعاقد معه بهذا الخصوص.

1.1.مفهوم المستهلك تجارياً :

يعرف أحمد زكي بدوي الاستهلاك بأنه "الفرد الذي يستهلك السلع سواء كانت مؤقتة أو مستديمة، أو ينتفع بالخدمات، ويقابل بالمنتج الذي يقوم بإنتاج السلع"[1]

4.3. مفهوم المستهلك اصطلاحاً :

هو كل شخص طبيعي أو معنوي يقتني , بمقابل أو مجانا , سلعة أو خدمة موجهة للاستعمال النهائي من أجل تلبية حاجته الشخصية أو تلبية حاجة شخص آخر أو حيوان متكفل به.[2] مستهلك النهائي هو الذي يشتري المنتجات من سلع وخدمات بهدف استخدامه الشخصي أو استخدام أسراته استخداماً نهائياً . الاستهلاك في مفهومه العام، هو عبارة عن استعمال السلع والخدمات من أجل إشباع الحاجات الإنسانية. وتختلف أنواع الحاجات وأولوياتها باختلاف المجتمعات (طبيعتها ومقدرتها المادية ومنظومة القيم، وكذا العادات والتقاليد الاستهلاكية)، وكذلك تختلف السلع والخدمات التي بواسطتها يتمُّ إشباع هذه الحاجات. أما إجمالي الاستهلاك من منظور المحاسبة الوطنية هو عبارة عن النفقات النهائية للاستهلاك والتي تنقسم بدورها إلى النفقات النهائية الاستهلاكية للأسرة، النفقات النهائية الاستهلاكية الحكومية والنفقات النهائية الاستهلاكية للمؤسسات الخيرية التي تخدم الأسر، ويشمل الاستهلاك الأسري جميع السلع والخدمات النهائية المشتراة من طرف الأسر بغرض الانتفاع المباشر منها ويتكون من ثلاثة أصناف رئيسية: السلع المعمرة، السلع غير المعمرة والخدمات. أما الاستهلاك من منظورٍ إسلامي فيُعرَّف بأنه " مجموع التصرُّفات التي تُشكِّل سلة السلع والخدمات من الطيِّبات التي تُوجَّه للوفاء بالحاجات والرغبات المُتعلِّقة بأفراد المجتمع والتي تتحدَّد طبيعتُها وأولويَّتها بالاعتماد على القواعد والمبادئ الإسلامية وذلك لغرض التمتُّع والاستعانة بها على طاعة الله سبحانه وتعالى "[3]. أو" هو الاستخدام الشرعي للسلع والخدمات في إشباع الحاجات والرغبات المباحة شرعاً "[4]." وتكون المنفعة أو الرغبة في الإسلام موضوعية وليست ذاتية، نابعةً من أحكام الشريعة

---

[1]. يوسف الإسلام شويه ، المرجع السابق ، ,ص.18.

[2]. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد،15، مارس، 2009، ص. 13.

[3]. عبد الستار إبراهيم الهيتي، **الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي**، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2005 ، ص 54.

[4]. يوسف عبد الله الزامل وبوعلام بن جيلالي، **النظرية الاقتصادية الإسلامية: اتجاه تحليلي**، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، 1996 ، ص 25.

ومبادئها لا من رؤى الأشخاص الذاتية، ولا من قيمتها المادية في السوق. وعليه يمكن تقسيم السلع في الإسلام إلى قسمين: السلع والخدمات الطيبة، والسلع والخدمات الخبيثة." [1]

2.1. مفهوم المستهلك إجرائيا :

تبنينا تعريف بتصرف وهو الفرد الذي يشتري منتجات للاستعمال الشخصي مع اخذ بعين الاعتبار متغيرات نابعة من الفرد ذاته ومتغيرات خارجية وخصائص المنتوج .[2]

3. تحديد مفاهيم ومصطلحات الفرضيات :

نعرض بعض المفاهيم والمصطلحات التي تم استعمالها في الفرضيات من أبعاد ومكونات وكذا المؤشرات الضابطة لها في الواقع الأمبريقي للبحث ومنها :

1. النمط الاستهلاكي : إجرائياً يشير هذا المفهوم إلى قيم نسق سلوك الإنفاق الاستهلاكي للسلع في عيد الأضحى .

2. العملية الاستهلاكية : هي تفاعلات يقوم بها الأفراد داخل النظام الاقتصادي تخص استهلاك السلع والحاجيات الضرورية الأفراد في عيد الأضحى.

3. روح الاستهلاك :إجرائياً هي أخلاق استهلاكية رشيدة الإنفاق تتحكم فيها "فاعلين عقلانيين اجتماعيين في الواقع الميداني وهي نسق أخلاق البعد الديني أو أنساق الأفكار الدينية كنموذج مثالي"[3] نحو بناء الحركة الاقتصادية بالمفهوم الاقتصادي لسلوك استهلاك الأفراد.

4. الاستهلاك الغذائي : هو كل ما يتم إنفاقه من السلع الغذائية التي تضم حاجيات الأفراد من غذاء أساسي والثانوية وهي المجموعة الأولى من بين الثمانية 08 وهي الصنف G1 الممثل للمواد الغذائية والمشروبات حسب تقسيم الديوان الوطني للإحصائيات. [4]

5. الوازع الديني : هو الالتزام بالمعنى الحقيقي للدين في عيد الأضحى تجاه الاستهلاك .

6. زيادة سلوك الاستهلاك : طريقة الإقبال على السلع في عيد الأضحى تتضاعف .

7. القناعة : هي الوقوف إلى حد أدنى إشباع من السلع عن طريق الإشباع الروحي.

8. البركة : كمية السلع تكفي لأكثر من الحد المنطقي.

---

[1] . حسين غانم ، **الاقتصاد الإسلامي والمشكلة الاقتصادية**، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991. ب. ص.

[2]. يوسف الإسلام شويه ,المرجع السابق ، ص.18.

[3].Jean-Marie Tremblay, ***Max Weber,(1904-1905)L'éthique protestante et L'esprit Du Capitalisme,*** Dans le cadre de collection ; les classiques des sciences sociales ;site web ;« www.uqac.uquebec.ca/zone30/classiques des sciences sociales/index.html »

.Office National des Statistiques (ONS) 1988 / 2004 ; Tb, 1-1,p . 246.3

ولمزيد من المعلومات حول تقسيم النظام المحاسبي للأمم المتحدة للسلع والخدمات ارجع إلى :

UN, A System of National Accounts, Studies in Methods Series, F, No.2Rev.3, New York, 1968, p.p ,105-109.

9. مختلف السلع الغذائية : كل أنواع السلع الغذائية وهي من صنف G1 حسب تقسيم الديوان الوطني للإحصاء الجزائري ONS[1] .

10. الالتزام : التزام الفرد بتعاليم دينه في عيد الأضحى.

11. زيادة نسبة الاستهلاك : السلع المستهلكة من طرف الأفراد في زيادة الإنفاق المالي.

12. الاعتدال في الإنفاق: تحلي المستهلك بالاعتدال في الإنفاق.

13. الإسراف : تجاوز حد الإشباع المعتدل أي شراء كميات كبيرة من السلع .

14. التبذير : تجاوز حد الإسراف في السلع وهي الشراء بكميات كبيرة جدا .

15. الترف : تجاوز مرحلة التبذير في الإنفاق تجاه شراء مختلف السلع.

16. البذخ : إشباع الرغبات والشهوات من سلع دون مراعاة عامل الثمن .

17. الزهد : عدم شراء كل ما تشتهي النفس من سلع.

18. التقشف : شراء فقط السلع الضرورية والأساسية في الاعتدال.

19. الترشيد : التحكم في طريقة إنفاق المال على السلع.

20. شهوات الاستهلاك : شهوات نفسية على مختلف السلع المعروضة في السوق.

سادساً : المقاربة النظرية للبحث :

عيد الأضحى بين المتطلبات العقيدية والاستهلاك مرتبطة بأبعاد دينية وهو" البحث وراء المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر"[2]، وكان اعتمادنا كما يأتي :

1. ماكس فيبر:

أرجح بروز مفهوم الرأسمالية إلى البعد الديني أي عامل الاقتصاد والدين في كتابه عن " الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"الذي يؤكد فيها عن أثر الدين في الاقتصاد، ونمط الاستهلاك هو نسق فرعي من النسق الكلي للاقتصاد، ومنه أن القيم والأفكار تؤثر بشكل أساسي في تشكيل الإنتاج وأنماط الاستهلاك والبعد الاقتصادي المترتب عليهما، علي أساس أن الأفكار والمعتقدات ذات الاتجاه الديني لها دورا فعالاً في تاريخ الإنسان خصوصا تاريخ التطور الاقتصادي، فماكس فيبر يري " أن عالم القيم تخلقه الظروف الاجتماعية التاريخية لأنه يري أن القيم اختيارات فردية حرة مشروطة بشروط اجتماعية تاريخية تحددها أفكار الجماعات الاجتماعية وتصوراتها المتباينة"[3] ومن هنا استطاع فيبر أن يوضح تفسير ما جاء به،" فعلى نقيض التصور الماركسي المتعلق بتنمية الرأسمالي إذ يؤكد أنه في وقت ما جاب أحد صغار

---

[1] . Ons , ibid .

[2] . أنور محمود زناتي ، **فن في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية منهجياً** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،.ط1، 2007، ص.65 .

[3] . ماكس فيبر , **الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية ,** ترجمة محمد علي مقلد , مركز الإتحاد العربي , بيروت , (بدون تاريخ) ، ص. ص 16 – 19.

البشر البلاد , واختار النساجين الذين يستخدمهم، ثم زاد من دقة إشرافه عليهم وعلى عملهم، ومن ثم حولهم من فلاحين إلى عمال ومن ناحية أخرى بدأ هذا الإنسان يغير من أساليبه في التسويق عن طريق الذهاب مباشرة إلى المستهلك النهائي للسلعة حيث كان يتولى تفاصيل المقايضة بنفسه، وكان هو بنفسه الذي يغري المستهلكين، يزورهم كل عام وقد يكيف نوعية الإنتاج مباشرة وفقاً لاحتياجاتهم ورغباتهم، وفي ذات الوقت بدأ التأكيد على الأثمان الرخيصة في سبيل عائد كبير, ووقعت النتائج المعتادة لمثل هذه العملية الرشيدة دائماً "[1]. هنا يؤكد عدم رغبة الرأسماليون في الاستهلاك ألانهم يريدون التحرر من التقاليد " وهي ذات نظرة ليبرالية متنورة، وإن ارتباطاتهم الدينية ضعيفة إلى حد ما "[2].

نتائج البحث :

لقد كان البحث محل اهتمام واسع في إطار أبعاده والذي تطلب منا استعمال المنهجين معاَ الكمي والكيفي نظراَ لطبيعة الظاهرة في الواقع الاجتماعي، ولتحليل الظاهرة بأكثر موضوعية لجأنا إلى المنظرين الاجتماعيين الأكثر تقرباً من دراستنا للظاهرة الدينية، من بينهم المفكر ماكس فيبر (Max Weber) " الذي تساءل في مؤلفه عن الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية ذات النمط الغربي إن صح التعبير، كما تساءل لوسيان غولدمان (Lucien Goldmann) في مؤلفه سوسيولوجية الرواية، عن سبب سيطرة شكل أدبي معين، وتساءل مرتون (Merton) في مؤلفه للنظرية الاجتماعية والبنيان الاجتماعي، عن أسباب وجود الماكينة السياسية الأمريكية التي هي مؤسسة فريدة من نوعها، كما تساءل توكفيل عن سبب احتواء فرنسا لعدد من التجمعات ذات الأبعاد الضعيفة أكثر من جاراتها"[3].هذه الأسئلة الأربعة مشتركة في الصفة بأسباب وجود ظاهرة وحيدة. وللإجابة عن هذه الأنواع من الأسئلة كالإجابة عن سؤال بحثنا التي تتمحور في سؤال مركزي للإشكالية : ما مدى العلاقة بين البعد الديني والسلوك الاستهلاكي في عيد الأضحى، في مجتمع ولايـة الاغـواط بالجزائر من مجتمعنا الإسلامي؟ وهي بدون شك مطابقة نسبياَ للتصورات الفكرية لماكس فيبر التي تدور محاورها بين الدين والاقتصاد كبعدين ثقيلين، والتي تستدعي منهج يبرهن على أن "[4] الظاهرة اجتماعية متضمنة في مجموع ظواهر أخرى تحت زاوية البحث عن التمثيلات البنيوية لأعمال فيبر الشهيرة حول الرأسمالية في محاولة فهم بشكل أفضل أسباب ذلك وكان جوابه هو الدين البروتستانتي الكلفيني، مركزاَ على التشابه في البنيان كنظام رأسمالي غربي أساسه الكالفينية. يوضح هذا العمل منهجين الأول هو مفهوم النموذج المثالي الشهير في الرأسمالية، والحساب العقلاني كصفة منطقية فردية لمفاهيم علم الاجتماع. والثاني هو بما يعرف اليوم بالمماثلة البنيوية وذلك بتوضيح التوازي القائم بين بنيانين اثنين هما تصرف

---

[1] . علي ليلة, **ماكس فيبر و البحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة** , المكتبة المصرية للطباعة والنشر ,الاسكندرية , 2004 , ص. 94.

[2] . المرجع السابق، ص. 94 .

[3] . ريمون بودون، **مناهج علم الاجتماع** ، ترجمة هالة شيوون الحاج ،منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ط1. 1972 ، ص.ص . 120 – 121 . بتصرف

[4]. Raymond BOUDON , op.cit , p.p (96 – 119) .

الملتزم الرأسمالي من جهة، وبنيان العقلانية المتزمتة من جهة أخرى، الذي يفسر بطريقة سببية. لان العلاقة بين البروتستانتية والرأسمالية تنجم عن تماثلهما في البنيان"[1]

فالنموذج المثالي في بحثنا هو السلوك الاستهلاكي لمختلف السلع في عيد الأضحى كبعد ونسق اقتصادي، وتصرف سلوك المستهلك غير السوي بالبعد الديني هي المماثلة البنيوية كتفسير سببي. مثل ما أكده كرل مانهايم (Mannheim) في سوسيولوجيا المعرفة للتوافق بين الإنتاج الفكري لمجتمع ما مع مظاهره غير العقلانية، مثل عدم معرفة معاني الدين الإسلامي في فقه المعنى الحقيقي لمقاصد الاستعداد وممارسة شعيرة عيد الأضحى. كما نجد في مؤلف توكفيل (Tocqueville) من النظام القديم والثورة، مقارنته لعقلانية الفلسفة السياسية الفرنسية للقرن الثامن عشر مع الفكر السياسي الأنكلو– ساكسوني، حيث أكد التعارض العميق بين الصفة المثالية والثورية للفلسفة الفرنسية، ووصف فلسفة النور بالنموذج المثالي وتفاهم كل الفلاسفة على أن العقل والقانون هو الأفضل عن العادات والتقاليد المعقدة"[2]. هذا ما نراه من عادات وتقاليد قديمة تهيمن على مجتمعنا نتيجة التراكمات التاريخية من الفتوحات والاحتلال المتكرر للجزائر بدأً من الرومان والعثمانيين الفتوحات الإسلامية والاستعمار وغيرها من الإرث الثقافي، الذي أتي بأيديولوجيات وتصورات وأفكار ذات البعد الديني، تراكمت لتعطي مزيج من الثقافات المختلطة تعطي طابع متنوع نلتمسه في تصرفات وسلوكيات أفراد المجتمع كأعراف وتقاليد وعادات قديمة جداً مازال حنين التاريخ الاجتماعي يتمسك به، ويحاول إحياءه بكل السبل. والتي كانت لها دور من بين الأنساق الأخرى المختلفة في حدوث طفرات دينية متعددة، أدت إلى ضعف في الالتزام الديني الحقيقي للدين الإسلامي والذي يعتبر كقوة لالتزام ديني أخر قديم تحمله عادات وتقاليد قديمة لدين أخر لدى الكثير من الفاعلين الاجتماعيين. ومساهمتهم في ظهور هذا النوع من الزيادة في سلوكيات الفاعلين الاجتماعيين الاستهلاكية إلى درجة الإسراف في عيد الأضحى.هذا النموذج المثالي أوحى بأبحاث منهجية حديثة لعدة ظواهر لا يمكن تفسيرها إلا بالسببية عند ماكس فيبر أو بالمقاربات السوسيولوجية عند البعض الأخر من المفكرين المعاصرين.

لقد طبق ماكس فيبر منهجية التحليل النوعي على التحليل الكمي، لاعتبارات اقتصادية واقتراحات عوض افتراضات، ولكن وحسب طبيعة الدراسة التي تدخل في نفس الاتجاه، تم توظيف النوعين معاَ الكيفي والكمي، وهذا حسب ما برهن عليه التفكير حول التحقيقات الكمية منذ عهد دوركايم ولازارسفيلد لعرض العلاقات الإحصائية كإجراءات للأبحاث في التحليل ألسببي وأن استعمالنا لمنهجية التحقيقات الكمية كان داعماَ لبحثنا، وللمقارنة بين نتائج التفسير النوعي والتحقيق الكمي كإسقاط باستعمال قوانين تخدم بحثنا، ولا تفرض نفسها عليه . إن ظاهرة التصرفات والسلوكيات الاستهلاكية في عيد الأضحى، لها تفسير سببي بارز الأهمية هو البعد الديني بشقيه ضعف وقوة للالتزام الديني، لان الظاهرة مرتبطة بفترة زمنية دينية محددة بشعيرة عيد الأضحى، وكأن باقي المجتمعات التي لا تشاطرنا في هذه الأوقات للاحتفال بهذه المناسبة الدينية، تترصد لنا وتجعل من هذه المناسبة فرص ثمينة للرفع من اقتصادها بالزيادة من رفع منتجاتها

---

[1] .. Ibid, p.p (96 – 119)

[2] .. Ibid, p.p (96 – 119)

الصناعية ذات الطابع الاستهلاكي حسب مقاس عيد الأضحى وكل ما يحتاجه المسلم، لكي لا يفكر أصلاً في إنتاج ما يريده من مختلف السلع التي لها علاقة بالدين. وكأن دائما ظاهرة الدين بظاهرة الاستهلاك متلازمتان. وهذا ما أكده ماكس فيبر في مؤلفاته. ولان مفهوم شعيرة دينية بعيد ديني، كان له الأثر على الاستهلاك بصفة عامة، فإن الحاجة للزيادة في شراء مختلف السلع المعروضة في الأسواق هي الزيادة في الاستهلاك أكثر وأكثر، وبما أن عيد الأضحى هو ذو أصل تعبدي من المفروض تكون فيه كل معاني العبادة الخاصة به، وبكل الجوارح، ويلتزم الفرد بالضوابط الشرعية للدين الإسلامي المنصوص عليه، لان عيد الأضحى هو عبادة عقلانية، وهي ميزة الأفكار التصورات الدينية للأخلاق الإسلامية، ولكن نجد أكثر أفراد المجتمع يلهثون وراء هاجس الاستهلاك المفرط محمولين على أمواج غير دينية مما أضعفت من قيم وأخلاقهم الدينية التي كانت سيدة الموقف في التفسير ألسببي وراء الإسراف في الاستهلاك والتي لها علاقة أصلاً بسلوك الدولة التي تتكون من كل الأنساق الاجتماعية، كذلك لأن المجتمع الحديث داخل المجتمعات العربية ككل بين صراع الحداثة والتقاليد وهي ترجمة للخصوصية الثقافية للمجتمع ككل. وكخلاصة ونتيجة سوسيولوجية يتطلب منا تحليل الأنساق الاجتماعية وحركيتها ضمن ديمومة واستمرارية حركة المجتمع الدائبة. إذ اختل تعداد الأنساق ثورة أزمة اجتماعية .

خاتمة :

عيد الأضحى عقلانياً هو فترة عبادة واقتصاد، والمؤشر في ذلك هو انخفاض نسبة الاستهلاك وليس العكس، والمفروض على المسلم أن ينضبط في استهلاكه حتى لا يكون هناك ارتفاع في الأسعار مختلف السلع، لذا فترة عيد الأضحى فرصة للمسلم لتدريب نفسه بإعادة صياغة نمطه الاستهلاكي بطريقة رشيدة أحسن، وذلك على الأقل بالاعتدال والتقشف في بعض الأحيان في الاستهلاك دون إسراف. وهذا هو دور الدين عندما يكون الالتزام الديني قوي لأفراد المجتمع . أن مختلف شرائح المجتمع يؤكدون بان هناك زيادة في نسبة الاستهلاك لمختلف السلع المعروضة في عيد الأضحى كنسق جزئي تابع من الاستهلاك، ربما يكون ناتج عن عدة أبعاد منها ديني واقتصادي واجتماعي كل حسب إيديولوجيته، لأن المجتمعات الإسلامية صارت تؤمن بالزيادة في الاستهلاك لا محالة وكأنها حتمية في عيد الأضحى، ووضعت جسر يربط بين قدوم عيد الأضحى بالبعد الاقتصادي الممثل في ثقافة الاستهلاك لكل سلعة تعرض في الأسواق من طرف الدول المنتجة لهذه المنتجات الاستهلاكية غير الإسلامية نظراً لوعيهم بثقافات الشعوب الإسلامية والعربية الاستهلاكية غير المنتجة والمتنافسة في الاستهلاك فقط في عيد الأضحى. فأصبحت تنتج لهم ما يشتهون على مقاس مناسبتهم الدينية.

***قائمة المراجع :**

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **الدين والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الديني** , مركز الإسكندرية للكتاب , بدون سنة .

2- حسين شحاتة، **الضوابط شرعية للإنفاق والاستهلاك**، سلسلة بحوث ودراسات في الفكر الاقتصادي الإسلامي.

3- محمود محمد بالميلي، **الاقتصاد في ضوء الشريعة الإسلامية** ، دار الكتاب اللبناني، بيروب .ط.2.

4- علي ليلى ، **ماكس فيبر و البحث المضاد في أصل الرأسمالية** ، سلسلة نظريات علم لاجتماع ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية ،2004 .

5- يوسف الإسلام شويه ، **سلوك المستهلك والمؤسسة الخدماتية**، اقتراح نموذج للتطوير، مختبر التربية ، الانحراف والجريمة في المجتمع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عنابة، 2006.
6- بيكاسسانيال ، **التعليم العالي والنظام الدولي الجديد** ، مجموعة بحوث ، مكتب التربية العربي لدول الخلية ، الرياض، 1986.
7- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد،15، مارس، 2009.
8- عبد الستار إبراهيم الهيتي، **الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي**، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2005 .
9- يوسف عبد الله الزامل وبوعلام بن جيلالي، **النظرية الاقتصادية الإسلامية: اتجاه تحليلي**، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، 1996 .
10- حسين غانم ، **الاقتصاد الإسلامي والمشكلة الاقتصادية**، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.
11- أنور محمود زناتي ، **فن في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية منهجياً** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،.ط1، 2007.
12- ماكس فيبر , **الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية** , ترجمة محمد علي مقلد , مركز الإتحاد العربي , بيروت , (بدون تاريخ .
13- علي ليلة, **ماكس فيبر و البحث المضاد في أصل الرأسمالية المعاصرة** , المكتبة المصرية للطباعة والنشر ,الاسكندرية .
14- ريمون بودون، **مناهج علم الاجتماع** ، ترجمة هالة شيوون الحاج ،منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ط1.
15- Jean-Marie Tremblay, Emile Durkheim,(1894),,***Les règles de la méthode sociologique***, Dans le cadre de collection ; les classiques des sciences sociales ;site web ;« www.uqac.uquebec.ca/zone30/classiques des sciences sociales/index.html » .

16- Raymond Quivy, Luc van Campenhoudt: ***Manuel de Recherche en Sciences Sociales, Ed.BORDAS***, Paris,1988.
17- Michel Beaud***, L'art de la theès***,Editions Casbah,Alrer,1999.
18- Alain Cotta, ***Dictionnaire de Science Economique***, Maison Mame, France, 3ème édition, 1968-1975.
19- UN, A System of National Accounts, Studies in Methods Series, F, No.2Rev.3, New York, 1968, .
20- Jean-Marie Tremblay***, Max Weber,(1904-1905)L'éthique protestante et L'esprit Du Capitalisme,*** Dans le cadre de collection ; les classiques des sciences sociales ;site web ;« www.uqac.uquebec.ca/zone30/classiques des sciences sociales/index.html »
21- Office National des Statistiques (ONS) 1988 / 2004
22- www.arab.dailyforex.com
23- www.google.com